منشـــورات جامعـــة بـــير زيت

جامعة عربية في فلسطين

(دراســـة أوليـــة)

إعـــداد

الدكتور حنـــا ناصر

رئيـــس جامعـــة بـير زيت

SPC
LA
1443
.N38
1977
BZU
C.1.

Digitized by Birzeit University Library

ISN: 234915

Acc. # 98888

شـــورات جامعـــة بـــير زيت

SPC
LA
1493
.N38
1977
BZU
c.1

جامعة عربية في فلسطين

(دراســـة أوليـــة)

مكتبة جامعة بير زيت
39490
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY

إعـــداد

الدكتور حنـــا ناصر

رئيـــس جامعـــة بـــير زيت

نشـرت هـذه الدراســة في مجلـة « شؤون فلسطينية » في عدد آذار ١٩٧٦

Digitized by Birzeit University Library

جامعة عربية في فلسطين : دراسة أولية

الدكتور حنا ناصر

لقد قامت محاولات كثيرة منذ زمن الانتداب البريطاني لاقامة جامعة عربية في فلسطين(١) ، ولكن جميع هذه المحاولات فشلت حتى الآن(٢) . وفي بضع السنوات الاخيرة ازداد اهتمام القيادة الفلسطينية بالتعليم الجامعي واجريت عدة دراسات(٣) ، بحثت في التعليم الجامعي بشكل عام وافترضت ضمنا — بسبب وجود الاحتلال — اقامة جامعة فلسطينية خارج فلسطين . والبحث التالي يأتي مكملا لتلك الدراسات السالفة الذكر ، ويحتوي على توصيات عامة واقتراحات بعدد جامعة عربية (او كليات جامعية) في فلسطين نفسها .

لا يمكن في الوقت الحاضر انشاء مؤسسات جامعية عربية في فلسطين الا في الجزء المحتل منها بعد عام ١٩٦٧ . ولن تعم فائدة مثل هذه المؤسسات حاليا الا على ابناء الضفة الغربية وقطاع غزة ، وذلك لان الحكم العسكري يمانع في التحاق ابناء فلسطين المحتلة قبل عام ١٩٦٧ (اي عرب اسرائيل) والفلسطينيين الموجودين في الخارج بمؤسسات الضفة الغربية وقطاع غزة .

وبالرغم من هذا انتقييد ، فان قيام جامعة عربية على اي جزء من فلسطين هو امر بالغ الاهمية . فعدا عن الاهمية التربوية والثقافية ، التي تعد من الاهداف الكلاسيكية لاية جامعة ، فان وجود جامعة فلسطينية يؤكد شرعية الشعب الفلسطيني على ارضه ووطنه ويحافظ على هذه الشرعية . واذا روعي التخطيط الصحيح ، يمكن للجامعة أن تلعب دورا اساسيا في خلق جيل قادر على تحمل القيادة ومواجهة تحديات المستقبل . ولا شك بأن معاناة الشعب الفلسطيني تفرض نمطا معينا من التخطيط . ومن الانسب ان لا تكرر الجامعة في برامجها كل ما يعمل به في الجامعات العربية او الاجنبية ، بل يجب ان تنطلق الى الامام متمسكة بفلسفة مرتبطة بآمالي الشعب الفلسطيني . وبالطبع سيكون هنالك حاجة دائمة اثناء التخطيط ، وبعد انشاء الجامعة ، لتربويين مختصين لتحديد البرامج الدراسية والثقافية في الجامعة وحتى لأسلوب الحياة الجامعية فيها(٤) .

وفي مجال البحث عن التعليم الجامعي ، تجدر الاشارة الى ان التعليم الجامعي — داخل فلسطين وخارجها — يساعد في هجرة الخريجين اذا لم تتأمن وظائف كافية لهم . وبما ان وجود هذه الوظائف يعتمد الى حد بعيد على مشاريع التنمية والتطوير في البلاد ، فان من الامور الاساسية التي يجب ان تهتم بها القيادات الفلسطينية هي دعم هذه المشاريع في الارض المحتلة . ولا شك ان مثل هذا الدعم سيكون له اثر كبير في دعم صمود المواطنين .

Digitized by Birzeit University Library

ويتطلب التخطيط الجامعي معرفة عدد الطلبة المرغوب تأمين التعليم الجامعي لهم وكذلك معرفة الاختصاصات المطلوبة والتكاليف ومساحة الارض اللزمة بناء الجامعة عليها . وسنبحث كل هذه الامور في البنود التالية :

١ ــ عدد الطلبة الجامعيين

يبدأ التخطيط الجامعي عادة بتقدير عدد الطلبة الذين يجب تأمين التعليم الجامعي لهم . وتقدير هذا العدد صعب لانه يتوقف على مدى التنمية المطلوبة في البلد ومدى امكانيات التطوير وتوفر الاموال اللازمة والاحوال السياسية الملائمة . وجميع هذه الامور غير واضحة في الارض المحتلة . وبالرغم من وجود هذه الصعاب فقد يساعد في تحديد الاعداد مقارنة نسبة الطلبة الجامعيين الى السكان في عدد من البلاد العربية والمتقدمة ؛ والجدول التالي(٥) يبين هذه المقارنات لعام ١٩٧٠ .

جدول (١) ــ نسبة الطلبة الجامعيين الذين يدرسون في بلدهم او في الخارج بالنسبة لكل ١٠٠٠ من السكان

البلد	النسبة	البلد	النسبة
فلسطين والاردن	١١ر٢	ليبيا	١ر٨
الجزائر	٧	البحرين	١ر٦
لبنان	٦	السودان	٨ر
سوريا	٦	السعودية	٥ر
مصر	٤ر٥	الولايات المتحدة	٣٠
العراق	٣ر٢	الاتحاد السوفياتي	١٨
الكويت	٣	فرنسا	٩
تونس	٢	انجلترا	٨

ويظهر من الجدول الاول أن نسبة التعليم الجامعي لابناء فلسطين والاردن هي نسبة عالية عند مقارنتها بالدول العربية الاخرى وحتى ببعض الدول الغربية . وقد دلت الدراسات(٦) ان ٩٠٪ من طلبة فلسطين والاردن الجامعيين هم طلاب فلسطينيون وان نسبة التعليم الجامعي للفلسطينيين كانت في عام ١٩٦٦ حوالي ١٢ لكل الف من السكان الفلسطينيين(٧) . وستستعمل هذه النسبة كأساس لتحديد اعداد الطلبة المطلوب تأمين التعليم الجامعي لهم . وعلى افتراض أن ١٠٪ يتركون الجامعة بعد السنة الاولى و ٧٪ بعد السنة الثانية و ٥٪ بعد السنة الثالثة(٨) ، فان توزيع الطلبة على الاربع سنوات الجامعية يظهر في جدول رقم(٢) .

جدول (٢) ــ نسبة توزيع الطلبة الجامعيين بالنسبة لكل ١٠٠٠ من السكان

السنة الجامعية	النسبة
السنة الاولى	٤ر٣
السنة الثانية	٠٦ر٣
السنة الثالثة	٨٤ر٢
السنة الرابعة	٧٠ر٢
المجموع	٠٠ر١٢

Digitized by Birzeit University Library

وتدل الاحصائيات ان عدد سكان الضفة الغربية وقطاع غزة قد بلغ ١٫٠٠٠٫٠٠٠ نسمة في عام ١٩٧٥ . واعتمادا الى النسب المبينة في الجدول رقم (٢) ، يكون المجموع المقترح لطلبة الجامعات ١٣٫٢٠٠ طالبا ، منهم ٣٧٤٠ طالبا في السنة الاولى . وبما ن هنالك نزايدا طبيعيا في سكان الضفة وغزة مقداره ٣٪ سنويا فان الاعداد المقترحة لتعليم الجامعي يجب ان تزداد بهذا المقدار سنويا . والجدول التالي يبين الاعداد المقترحة للتعليم الجامعي ابتداء من عام ٧٦/٧٥ وحتى ٨١/٨٠ ، كما يبين الجدول عدد طلبة السنة الاولى والسنة الرابعة — أي سنة التخرج .

جدول (٣) — الاعداد المقترحة للتعليم الجامعي

	٧٦/٧٥	٧٧/٧٦	٧٨/٧٧	٧٩/٧٨	٨٠/٧٩	٨١/٨٠
للبة السنة الاولى	٣٧٤٠	٣٨٥٢	٣٩٦٨	٤٠٨٧	٤٢٠٩	٤٣٣٥
للبة السنة الرابعة	٢٩٧٤	٣٠٦٣	٣١٥٥	٣٢٥٥	٣٣٤٧	٣٤٦٣
مجموع الطلاب (أربع سنوات)	١٣٢٠٠	١٣٥٩٦	١٤٠٠٣	١٤٤٢٤	١٤٨٥٦	١٥٣٠٢

وتجدر الاشارة الآن الى أن عدد الطلبة الذين تخرجوا من المدارس الثانوية في لضفة الغربية وقطاع غزة في عام ٧٥/٧٤ كان ٩٥٠٠ . وعلى هذا الاساس ، فاعداد لطلبة المقترحة للالتحاق بالسنة الاولى في الجامعات — اي ٣٧٤٠ — تشكل ٣٥٪ من خريجي المدارس الثانوية . وتتلاءم هذه النسبة مع نسبة الطلبة المؤهلين(٩) للالتحاق الجامعات .

وبالطبع تبرز الآن مشكلة بقية الطلبة والذين لا يلتحقون بالجامعات اذ سيواجهون صعوبة في التوظيف لانهم غير مؤهلين بعد المرحلة الثانوية الا للعمل في الوظائف البسيطة . وقد تحل مشكلتهم بتوجيههم الى الاعمال المهنية ، ولكن هذا الموضوع يحتاج بحد ذاته الى دراسة وبحث وربما توصيات بتغييرات جذرية في نظام التعليم ون المرحلة الجامعية ولا شك ان وجود جامعة يساعد في احداث التغييرات .

وتبقى اخيرا مسألة توزيع التعليم الجامعي بين الذكور والاناث . فالاناث تشكل ٥٠٪ من المجتمع ولكن مساهمتهن في تطوير المجتمع تقل كثيرا عن هذه النسبة . ويعود سبب الى النسبة المنخفضة لتعليم الفتيات في العالم العربي ، اذ يقدر أن من خريجي جامعات ١٠٪ فقط هم نساء (و ١٪ منهن حاصلات على شهادة الدكتوراه) . وليس معقولا حاليا ان تكون نسب التعليم للفتيات في الجامعات مساوية للشباب ولكن يجب ن تزداد النسبة الى ما يقرب من ٣٠٪ كما هي الحال في عدد من البلاد المتقدمة .

— الاختصاصات والاحتياجات

تدل الاحصائيات الحالية ان التخصصات العلمية للطلبة من فلسطين والاردن لا تزيد ن ٤٢٪ من مجموع التخصصات (الباقي تخصصات ادبية) . وفي الدول المتقدمة صل نسبة التخصصات العلمية الى اكثر من ٦٠٪ . ولجراءة هذه الدول يجدر — اثناء تخطيط الجامعي — تغيير التحيز نحو التخصصات الادبية . وكخطوة اولى يمكن جعل

Digitized by Birzeit University Library

نسبة التخصصات العلمية والادبية متساوية ، وعلى ذلك تكون اعداد الطلبة المقترحة للتخصصات العلمية او الادبية هي نصف الاعداد المبينة في جدول ٣ . وتظهر اعداد هذه التخصصات في الجدول رقم ٤ .

جدول (٤) — الاعداد المقترحة للتعليم الجامعي للتخصصات العلمية أو الادبية

	٧٦/٧٥	٧٧/٧٦	٧٨/٧٧	٧٩/٧٨	٨٠/٧٩	٨١/٨٠
طلبة السنة الاولى	١٨٧٠	١٩٢٦	١٩٨٤	٢٠٤٤	٢١٠٤	٢١٦٨
طلبة السنة الرابعة	١٤٨٧	١٥٣٢	١٥٧٨	١٦٢٥	١٦٧٣	١٧٣١
مجموع الطلاب (اربع سنوات)	٦٦٠٠	٦٧٩٨	٧١٠١	٧٢١٢	٧٤٢٨	٧٦٥١

يتبين مما سبق التوزيع العام للتخصصات ويمكن عمل تفصيل ادق بتقدير الاحتياجات في المجالات المختلفة ، وذلك يتطلب احصائيات غير متوفرة حاليا . كما يتطلب معرفة مدى التنمية المرتقبة في البلاد ، وهذا امر صعب في ظروف الاحتلال . ولكن هنالك بعض الاحتياجات التي يمكن تقديرها وستذكر هنا كأمثلة على التخطيط الجامعي .

فاحد الاحتياجات التي يسهل دراستها هو عدد المدرسين الجامعيين المطلوبين للقيام بمهام التعليم في مرحلة الدراسة الثانوية(١٠) . وهذه الاحتياجات تتعلق باعداد كبيرة من المواطنين وبالتالي فان لدراستها اهمية خاصة — ويعتمد عدد المدرسين المطلوبين للمرحلة الثانوية على الامور التالية — اولا عدد طلبة المدارس الثانوية وسيرمز له بالحرف ع ، ثانيا : عدد الطلبة في اية شعبة . ويمكن الافتراض أن الشعبة الواحدة تحتوي في المعدل على ٣٠ طالبا(١١) . ثالثا عدد الحصص الاسبوعية لكل شعبة ومقدارها ٣٦ حصة اذ ان الاسبوع الدراسي ستة ايام واليوم الدراسي يتكون من ست حصص . رابعا : عدد الحصص الاسبوعية التي يدرسها المعلم ويمكن اعتبارها ٢٤ حصة .

وبناء على هذه الارقام يمكن الاستنتاج بان عدد المدرسين المطلوبين هو ع/٢٠ مدرسا(١٢) .

وفي العام الدراسي ٧٠/٦٩ كان عدد طلبة المدارس الثانوية في الضفة الغربية وقطاع غزة ٣٤٥ر٢٦ منهم ١٦٠٢٥ من الضفة الغربية . وازدادت الاعداد في سنة ٧٤/٧٣ الى ٦٩١ر٣٠ طالبا منهم ٣٢٨ر١٨ من الضفة الغربية . وعلى افتراض نمو متماثل خلال الخمس سنوات القادمة ، يمكن عمل جدول — رقم ٥ — يبين اعداد الطلبة واعداد المدرسين المطلوبين (أي ع/٢٠) ابتداء من العام الدراسي ٧٦/٧٥ وحتى العام ٨١/٨٠ .

ويتبين من الجدول رقم (٥) ان عدد المدرسين المطلوبين في عام ٧٦/٧٥ هو ١٦٧٣ مدرسا . ويقدر عدد المدرسين الجامعيين الموجودين حاليا في الضفة الغربية وغزة بنحو ٨٠٠ مدرس ، وبالتالي هنالك احتياج لأكثر من ٨٠٠ مدرس جامعي آخر لسد

Digitized by Birzeit University Library

النقص الحالي . وبالامكان سد هذا النقص تدريجيا خلال الخمس سنوات القادمة وذلك بتأهيل ٢٠٠ خريج جامعي في السنة . ويظهر من الجدول أيضا أنه بسبب الزيادة السنوية في عدد الطلبة ، هنالك احتياج لحوالي ٦٠ مدرسا اضافيا سنويا . وهنالك احتياج اخر لسد النقص الناجم عن فقد بعض المدرسين لوظائفهم (وفاة — اقالة — هجرة) ويقدر العدد بحوالي ٥٪ من المدرسين الموجودين أي ٤٠ مدرسا سنويا . وبالتالي فان عدد الخريجين المطلوبين في السنة الواحدة خلال الخمس سنوات القادمة هو حوالي ٣٠٠ خريج . وبعد الخمس سنوات يسد النقص في المدارس الثانوية ويقل عدد الخريجين المطلوبين للمرحلة الثانوية .

جـــدول (٥)

تقدير لعدد طلبة الصفوف الثانوية وعدد المدرسين المطلوبين خلال ٧٦/٧٥ و ٨١/٨٠

	٧٦/٧٥		٧٧/٧٦		٧٨/٧٧	
	الطلبة	المدرسون	الطلبة	المدرسون	الطلبة	المدرسون
الضفة الغربية	١٩٫٦٢٥	٩٨١	٢٠٫٢٢٥	١٠١١	٢٠٫٨٢٥	١٠٤١
غـــزة	١٣٫٨٣٥	٦٩٢	١٤٫٤٢١	٧٢١	١٥٫٠٠٧	٧٥٠
المجموع	٣٣٫٤٦٠	١٦٧٣	٣٤٫٦٤٦	١٧٣١	٣٥٫٨٣٢	١٧٩١

	٧٩/٧٨		٨٠/٧٩		٨١/٨٠	
	الطلبة	المدرسون	الطلبة	المدرسون	الطلبة	المدرسون
الضفة الغربية	٢١٫٤٢٥	١٠٧١	٢٢٫٠٢٥	١١٠١	٢٢٫٦٢٥	١١٣١
غـــزة	١٥٫٩٣٠	٧٨٠	١٦٫١٧٩	٨٠٩	١٦٫٧٦٥	٨٣٨
المجموع	٣٧٫٠١٨	١٨٥١	٣٨٫٢٠٤	١٩١٠	٣٩٫٣٩٠	١٩٦٩

ا ولكن تبقى الحاجة الى اعداد من الخريجين مماثلة لتلك المبينة في الجدول وذلك بغية توظيف نسبة الثلثين منهم في المدارس الاعدادية . ويكون ذلك بمثابة الخطوة الثانية في تحسين الدراسة دون الجامعية على المدى البعيد) .

وعدا عن المدرسين ، فمن الاحتياجات الاخرى الممكن دراستها لتوفر الاحصائيات(١٣) عنها هي الاحتياجات الطبية . فأطباء الاردن شكلوا ٢٫٥٤ طبيب / ٠٠٠ر١٠ من السكان في عام ١٩٦٧ وفي نفس العام كانت النسبة لكل ٠٠٠ر١٠ من السكان تساوي ٦٫٨ في لبنان و ١١٫٨ في الكويت — (وهي اعلى نسبة بين الدول العربية) . وكان من المخطط له أن تصل النسبة في الاردن في عام ١٩٧٥ الى ٦٫٧ والنسبة الحالية في الضفة الغربية وقطاع غزة لا زالت منخفضة وتقدير بحوالي ٤ اطباء لكل ٠٠٠ر١٠ من السكان فاذا افترض زيادة النسبة الى ٦/٠٠٠ر١٠ (وهذه نسبة متواضعة) وعلى اساس ان عدد سكان الضفة الغربية وغزة بلغ ٠٠٠ر٠٠ر١ر١ في عام ٧٥ ؛ فان النقص

Digitized by Birzeit University Library

الحالي في عدد الاطباء هو ٢٢٠ طبيبا . وبالامكان سد هذا النقص تدريجيا خلال خمس سنوات وذلك بتأهيل ٤٤ طبيبا سنويا . وبسبب الزيادة الطبيعية في السكان وقدرها ٣٪ . فان هنالك احتياجا لتأهيل ١٨ طبيبا اضافيا سنويا . وبالتالي فان عدد الاطباء المطلوبين سنويا خلال الخمس سنوات القادمة هو ٦٢ طبيبا . وبعد الخمس سنوات يسد النقص الرئيسي في عدد الاطباء المطلوبين ؛ واذا بقي عدد الاطباء الذين يتخرجون سنويا كما كان — أي ٦٢ طبيبا سنويا — فان نسبة الاطباء ستزداد عن ٦ اطباء /١٠٠٠ من السكان وهذه الزيادة شيء مرغوب فيه بالطبع .

وبالنسبة للمهندسين والمهنيين والفنيين ، وحتى المزارعين ، فان الاحتياج اليهم يتوقف على برامج التنمية الموجودة في البلد وعلى امكانيات تمويل هذه البرامج . وحاليا يجد الانسان ان الاعمار في الضفة الغربية وغزة قليل جدا وكذلك فان عدد الاشخاص الذين يعملون بالزراعة قليل . واحد اسباب ذلك ان اليد العاملة العربية تعمل في « اسرائيل » لارتفاع الاجور فيها بالنسبة للضفة وغزة ولوجود العمل بكثرة هنالك . ولكن يمكن التخمين أنه حاليا توجد الامكانيات لدعم مشاريع البناء والزراعة في الضفة وقطاع غزة ستصبح هنالك احتياجات كبيرة للمهندسين والفنيين والمشتغلين بالزراعة ، وكما ذكر سابقا فان هذا الدعم هو دعم لصمود المواطنين في الارض المحتلة .

وفي نهاية الحديث عن الاحتياجات ، يجدر الاشارة مرة اخرى الى أن ما ذكر عن الاحتياجات هو على سبيل الامثلة فقط . ومما لا شك فيه ان موضوع الاحتياجات يتطلب بحد ذاته دراسة عميقة ومطولة .

٣ — تكاليف التعليم الجامعي

تتكون تكاليف المشاريع عادة من تكاليف انشائية وتكاليف متكررة . وينطبق هذا التقسيم على الجامعات ايضا . ويمكن للتكاليف الجامعية ان تكون متواضعة اذا توخيت البساطة في البناء الجامعي وربما لا تؤثر هذه البساطة على مستوى التعليم . ولكن يصعب ان يكون التعليم الجامعي في مستوى جيد اذا كانت النفقات المتكررة متواضعة ايضا . وفيما يلي مقارنة لنفقات التعليم المتكررة للطالب الواحد في عدد من جامعات الشرق الاوسط .

جدول (٦) — تكاليف تعليم الطالب الواحد بالدينار الاردني

الجامعة	العام الدراسي ٦٨/٦٧	العام الدراسي ٧٥/٧٤
الجامعة الاردنية	٢١٥	٣٩٠
جامعة القاهرة	١١٠	—
الجامعة اللبنانية	٩٠	—
جامعة دمشق	٥٢	—
الجامعة الامريكية في بيروت (كلية العلوم والآداب)	٧٨٠	٨٩٠
جامعة بيرزيت	—	٣٠٠

Digitized by Birzeit University Library

ويظهر من هذه اللائحة تفاوت كبير في التكاليف المقررة في الجامعات . ويدل ذلك على بعض التفاوت في مستويات التعليم الجامعي كما يدل على بعض التفاوت في مستويات المعيشة في البلدان المختلفة . والاغلب ان تكون تكاليف الطالب في اية مؤسسة جامعية في فلسطين اقرب ما تكون الى التكاليف في الجامعة الاردنية . وبالطبع ستزداد هذه التكاليف سنة بعد أخرى ، وسيستعمل الرقم ٤٠٠ دينار / للطالب كأساس للتخطيط للتعليم الجامعي خلال الخمس سنوات القادمة .

ويجدر القول هنا ان تكاليف تعليم الطالب في صفوف السنة الاولى والثانية الجامعية اقل بكثير من تكاليف الطالب في صفوف السنة الثالثة والرابعة . ويرجع ذلك الى ان تشعب الطلبة على الاختصاصات المختلفة يتم عادة بعد السنة الثانية ، وهذا التشعب يعني انخفاضا في عدد الطلبة في الصف الواحد ، وبالتالي ازدياد كلفة التعليم بالنسبة للطالب الواحد . وسيشار الى هذه النقطة عند بحث ميزان الكليات المتوسطة .

وبالنسبة للتكاليف الانشائية ، فالاحصائيات(١٤) تدل على ان معدل التكاليف الانشائية في الجامعات العربية هو ١٥٠٠ دولار / للطالب لكليات الاداب و ٣٠٠٠ دولار / طالب لكليات العلوم . وذلك يعني معدل ٢٢٥٠ دولار للطالب (٧٥٦ دينار أردني) اذا كانت التخصصات الادبية والعلمية متساوية في العدد . والتكاليف الانشائية للمرافق الاكاديمية في الجامعة الاردنية تقدر بحوالي ٤٠٠ دينار للطالب . وربما كان هذا الرقم المتواضع مناسبا لتقدير تكاليف انشاء اية مؤسسات جامعية في فلسطين . ولا يشمل هذا الرقم التكاليف الانشائية لساكن الطلبة، وتقدر هذه التكاليف بحوالي ٦٠٠ دينار للطالب على اساس ان الطالب الواحد يحتاج الى ١٠ متر مربع وبناء المتر المربع يكلف حوالي ٦٠ دينارا . وبالطبع لا يدخل في هذه الحسابات ثمن الارض المزمع انشاء الجامعة عليها . ويصعب حاليا ايجاد اراض مناسبة يقل سعر المتر المربع فيها عن دينار أردني .

٤ ــ مساحة الجامعة

لا توجد ارقام منطقية لتقدير المساحة اللازمة لانشاء اية جامعة . وعند مقارنة مساحات جامعات تضم اعدادا متساوية من الطلبة يظهر اختلاف كبير في المساحة قد يصل الى خمسين ضعفا . وبالرغم من هذا التباين فان هنالك شيئا مؤكدا وهو انه يستحسن ان تحصل الجامعة على أكبر مساحة ممكنة ضمن امكانياتها المادية . والكثير من الجامعات وقعت في خطأ تقدير مدى وسرعة التوسع ثم تحصل على مساحات كافية قبل البدء بانشاء الجامعة . ولا شك في انه بعد انشاء الجامعة ، تصبح الأراضي المحيطة بالجامعة باهظة الثمن وقد يصعب شراؤها .

ولكي يعطى القارىء فكرة عن مساحة بعض الجامعات في المنطقة ، فان مساحة الجامعة الاردنية ٦٠٠ دونم وتضم حاليا حوالي ٤٠٠٠ طالب أما الجامعة الامريكية في بيروت فتضم حوالي ٥٠٠٠ طالب ومساحتها أكثر من ٦٠٠ دونم ، عدا عن ٢٠٠ دونم أخرى في البقاع تحت تصرف كلية الزراعة . وتدل هذه الاعداد ان ٢٠٠ متر مربع للطالب هو رقم معقول وممكن استعماله لحساب مساحة الارض اللازمة للجامعة .

التكوين الجامعي
(نماذج جامعية)

لقد اعطيت فكرة عامة في البند السابق عن اعداد الطلبة وتخصصاتهم وتكاليف

Digitized by Birzeit University Library

تعليمهم وسكنهم . ومن المهم الآن تحليل نماذج مختلفة للتكوين الجامعي للتمكن من اختيار ما هو انسب للظرف الحالي . وقد اشار الدكتور نبيل شعث(١٥) الى نماذج مختلفة من الجامعات والمؤسسات التعليمية التي يمكن أن تحقق اهداف التعليم العالي للفلسطينيين .

وبغض النظر عن التفاصيل الدقيقة لهذه النماذج فان احد الاسئلة الاساسية التي تتعلق بالتكوين الجامعي هو ان كان من الضروري تامين التعليم الجامعي لجميع الطلبة في جامعة واحدة أو أنه من الانسب انشاء جامعتين أو أكثر — خاصة وأن عدد الطلبة المرغوب تعليمهم يقدر بحوالي ١٤٠٠٠ طالب وطالبة . وما يمكن ان يحدد الاجابة على هذا السؤال ثلاث نواح هي النواحي الاقتصادية والتربوية والاجتماعية .

الناحية الاقتصادية — ان الارقام التي استعملت سابقا لتقدير تكاليف التعليم الجامعي تدل على معدل تقريبي للتكاليف في الجامعات الصغيرة والكبيرة . فتكاليف الطالب تتوقف الى حد ما على عدد الطلبة في الجامعة . وفي دراسة اجريتها احدى الجامعات(١٦) ظهر ان تكاليف الطالب تزداد بسرعة عندما يقل عدد الطلبة عن ٧٠٠ وتنخفض تكاليف الطالب تدريجيا عندما يزيد عدد الطلبة على ٧٠٠ وحتى يصل الى ٢٠٠٠ طالب وبعد ذلك تبقى تكاليف الطالب الواحد ثابتة نوعا ما(١٧) . ويتبين من ذلك ان تكاليف الطالب في الجامعة التي يقل عدد طلابها على ٧٠٠ هي تكاليف مرتفعة ويجب تجنب انشاء مثل هذه الجامعة الا عند الضرورة . ويتبين أيضا انه لا توجد ميزة مادية اساسية من انشاء جامعة تضم ١٤٠٠٠ طالب مثلا بدلا من انشاء جامعتين أو حتى ثلاث تضم بمجموعها ١٤٠٠٠ طالب وربما يكون انشاء اكثر من جامعة في مناطق مختلفة من البلاد انسب لان ذلك يخفف من مشاكل وتنقلات السكن على الكثير من الطلبة .

الناحية التربوية — تدل الدراسات وخبرة الكثيرين ان الجامعات الصغيرة نسبيا (بين ٢٠٠٠ — ٥٠٠٠ طالب) افضل من الناحية التربوية من الجامعات الكبيرة . فالطالب في الجامعة الصغيرة يشعر بانتماء اكبر للجامعة ويتمكن من انشاء علاقات متينة وبناءة مع زملائه والمدرسين وهذه كلها امور لها اهميتها التربوية .

الناحية الاجتماعية — ان تواجد جامعات (أو كليات) في مناطق مختلفة من البلاد ينعش هذه المناطق اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا . واذا كانت الجامعة تعي دورها الحقيقي فبامكانها ان تلعب دورا هاما في تطوير ونهضة مجتمع المنطقة التي توجد فيها .

يظهر مما سبق ان تامين التعليم الجامعي بواسطة جامعتين أو اكثر في مناطق مختلفة من البلاد تضم كل واحدة حوالي ٥٠٠٠ طالب . أفضل من تامين التعليم بواسطة جامعة واحدة كبيرة . وهنالك تحفظ اساسي في هذا التكوين اذ يجدر البدء بجامعة واحدة فقط . ومن الحكمة عدم انشاء الجامعة الثانية قبل التأكد من ان الجامعة الاولى قد تركزت واصبحت لها مكانة مرموقة اكاديميا واجتماعيا . ويعود سبب هذا التحفظ الى ان اية جامعة ناشئة تحتاج الى موارد كبيرة من المال والطاقة البشرية . وهذه الموارد محدودة عادة . وانشاء جامعتين في نفس الوقت سيوزع هذه الموارد بين الجامعتين وبالتالي يضعف كلا منهما . وعدا عن ذلك فان انشاء جامعتين، واحدة بعد الاخرى ، يساعد الجامعة الثانية في تلافي الاخطاء التي تكون قد برزت في التخطيط للجامعة الاولى .

وفي مجال البحث عن التكوين الجامعي . يجدر ذكر نموذج آخر للتكوين . وهو وجود جامعة « أم » في مكان ما وكليات متوسطة (سنتين بعد الدراسة الثانوية) في مناطق أخرى من البلاد ويدرس طلبة الكليات المتوسطة موادا مختلفة في العلوم

Digitized by Birzeit University Library

البحتة والاداب وينتقلون بعد السنة الاولى او الثانية الى الجامعة « الام » لانمام تخصصهم . وينكون طلبة الكليات المتوسطة من سكان المنطقة التي توجد فيها الكلية . وبالتالي فلا حاجة الى منازل سكنية وما يترتب على ذلك من تكاليف مرتفعة . وهذه احدى ميزات هذا النموذج من التكوين الجامعي . وكما تبين ايضا عند البحث في تكاليف التعليم الجامعي ، فان تكاليف التعليم للطالب الواحد في الكليات المتوسطة اقل مما هي عليه في الجامعات . ومن الناحية التربوية توجد ميزة خاسة لهذا النوع من التكوين الجامعي ، اذ ان معظم التسرب والرسوب من الجامعات يحصل خلال السنتين الاولى والثانية وبالتالي فان الطلبة الذين ينتقلون الى الجامعة « الام » هم الطلبة الذين اثبتوا كفاءتهم الجامعية ، ويساعد هذا في تعزيز مركز الجامعة اكاديميا . كما يخفف على الجامعة المشاكل الادارية والمالية التي تنجم عن الرسوب والتسرب . وعدا عن هذه الميزات للكليات المتوسطة ، فان ايجاد مؤسسات جامعية في المناطق المختلفة يساهم — كما ذكر سابقا — في انتعاش هذه المناطق ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا .

وعند انشاء كليات متوسطة ، يجدر ملاحظة التحفظ السالف الذكر مرة اخرى ، وهو عدم انشاء مثل هذه الكليات قبل انشاء الجامعة « الام » وتركيزها اكاديميا وماديا . كما انه من المناسب عدم انشاء كليات متوسطة قبل التأكد أن مجموع عدد الطلبة المتوقع الالتحاق بها لا يقل عن ٧٠٠ والا لاصبحت كلفة التعليم للطالب مرتفعة كما بحث في السابق . وبالطبع فان هذا التحفظ يحدد مواقع الكليات الممكن انشاؤها الى المدن الكبيرة والمناطق ذات الكثافة السكانية العالية نسبيا .

ومن النماذج الجامعية التي تقترح احيانا ، وجود كليات جامعية كاملة — مثل كلية علوم وآداب وطب — في مناطق مختلفة ، وهذه الكليات بمجموعها تكون الجامعة . ان لهذا النموذج بعض السيئات ، فهناك عدد من المواد المشتركة التي يجب ان يدرسها طلبة السنة الاولى وبعض طلبة السنة الثانية في معظم الكليات . وستزداد الكلفة اذا تكرر تدريس هذه المواد في الكليات المختلفة . وعدا عن ذلك فان التربويين يؤكدون ان اندماج طلبة الكليات المختلفة في حرم جامعي واحد له اثره التربوي الايجابي . وبالرغم من هذه التحفظات فانه يلزم احيانا ايجاد كليات متخصصة في مكان غير الحرم الجامعي . وعلى سبيل المثال ، يفضل ان تكون كلية الطب قريبة من مستشفى حتى اذا لم يكن المستشفى ضمن او قرب الحرم الجامعي .

ويتبين من كل ما سبق ان انسب تكوين جامعي في الوقت الحاضر هو جامعة متوسطة الحجم (حوالي ٥٠٠٠ طالب) تضم الكليات المختلفة او معظمها في نفس الحرم الجامعي . ومن الافضل انشاء جامعة ثانية او كليات متوسطة بعد تركيز الجامعة الاولى وحسب ما تحتمه الظروف .

التكوين القانوني

يمكن تقسيم الجامعات من الناحية القانونية الى نوعين — جامعات حكومية وجامعات اهلية . ومعظم الجامعات العربية حكومية . وهناك عدد لا بأس به من الجامعات الاهلية في البلاد العربية منها ما هو اهلي عربي مثل الجامعة المستنصرية (تحت اشراف نقابة المعلمين) في بغداد وجامعة بيرزيت (تحت اشراف مجلس امناء) في الضفة الغربية ، وهنالك ايضا الجامعات الاهلية الاجنبية مثل الجامعة الامريكية في بيروت والجامعة الامريكية في القاهرة وجامعة القديس يوسف في بيروت .

Digitized by Birzeit University Library

والجامعات الحكومية هي جامعات مجانية (بعضها يتقاضى قسطا بسيطا) ولذلك تعتمد هذه الجامعات في سد نفقاتها على ما تخصصه لها حكوماتها . اما الجامعات الاهلية — العربية والاجنبية — فانها تتقاضى اقساطا ، ورغم ان هذه الاقساط تكون مرتفعة احيانا الا انها اقل عادة من التكاليف الحقيقية للتعليم . ولذلك تعتمد هذه الجامعات على التبرعات التي تحصل عليها من اصدقائها واحيانا من حكوماتها .

ولمدة طويلة احتلت الجامعات الاجنبية الصدارة في العالم العربي بسبب الاموال الكثيرة التي تدفقت عليها . ولكن وجود هذه الجامعات اصبح امرا غير مرغوب فيه بعد ان ادرك العالم العربي ان بامكان هذه الجامعات ان تلعب دورا رئيسيا في توجيه الطلبة توجيها قد يختلف مع المصلحة الوطنية . كما ان وجود هذه الجامعات بحد ذاته هو وجود سياسي او اجتماعي يخدم اهداف الهيئات المسؤولة عنها . ولذلك أصبح من المهم عدم تشجيع قيام اية جامعة غير عربية في العالم العربي عامة وفلسطين بالذات .

وبسبب امكانياتها المادية وادعم الحكومي لها ، يظهر أن الجامعات الحكومية افضل من الجامعات الاهلية الوطنية(١٨) . وبالطبع اذا لم يتيسر وجود جامعات حكومية ، فانه يجدر تشجيع ودعم الجامعات الاهلية ما دامت هذه الجامعات عربية وتعي مصلحة البلد . وحتى في حالة وجود جامعات حكومية ، فان بامكان الجامعات العربية الاهلية ان تؤدي دورا فعالا في القيام بمهام التعليم الجامعي في البلد ، خاصة اذا لم تتمكن الحكومة من القيام بجميع مسؤوليات التعليم الجامعي .

التنفيـــذ

لقد ذكر عند البحث في التكوين الجامعي ان انسب تكوين في الوقت الحاضر هو جامعة متوسطة الحجم (٥٠٠٠ طالب) تضم الكليات الجامعية المختلفة — او معظمها — في حرم واحد . وبالطبع ليس من الضروري ان تنشأ جميع الكليات في نفس الوقت ، ويفضل ان تبدأ الجامعة بكليتي الاداب والعلوم الطبيعية (رياضيات ، كيمياء ، فيزياء ، احياء ...) ، لان هذه الكليات تعتبر نواة لأية جامعة كما ان نفقاتها اقل من نفقات الكليات العلمية المهنية . ويجب ان يخطط لكلية الاداب أن تتسع لنصف الطلبة وان تتسع باقي الكليات للنصف الآخر (بحيث يكون ما لا يقل عن ٢٠٪ من الطلبة لكلية العلوم الطبيعية التي تؤهل الطلبة بعد السنة الاولى وجزءا من الثانية للالتحاق بالكليات العلمية — طب ، هندسة ، زراعة ... الخ) .

وعند التخطيط لتنفيذ المشروع الجامعي في الوقت الحاضر ، تبرز اربع مشاكل رئيسية :

١ — الاموال اللازمة — يتبين من البحث عن التكاليف الجامعية ان النفقات المتكررة للتعليم تقدر بحوالي ٤٠٠ دينار للطالب في السنة و ٤٠٠ دينار اخرى للطالب لانشاء البناء الجامعي . وهذا يعني ان جامعة بالعدد المقترح — اي ٥٠٠٠ طالب — تحتاج الى مليوني دينار للانشاء ومليونين آخرين سنويا للنفقات المتكررة . هذا كله عدا عن نفقات البناء لمساكن الطلبة والمدرسين وثمن الارض المزمع بناء الجامعة عليها .

وتحتاج الجامعة لأرض مساحتها ١٠٠٠ دونم — على اعتبار أن المساحة اللازمة ٢٠٠ متر مربع للطالب ، فاذا قدر ثمن المتر المربع من الارض بدينار واحد يكون ثمن قطعة الأرض مليون دينار . اي أن الجامعة بحاجة الى ثلاثة ملايين دينار للأرض والبناء ومليوني دينار سنويا للنفقات ، ولا شك أن هذه ميزانية كبيرة .

مكتبة جامعة بيرزيت الرئيسية

Digitized by Birzeit University Library

٢ ــ الهيئة التدريسية ــ تحتاج الجامعة الى عدد كبير من المدرسين من حملة الشهادات العليا (ماجستير ودكتوراه) لتدريس فيها . وفي الجامعات المرموقة تكون نسبة الطلبة الى المدرسين فيها ١٢ : ١ . ومعدل النسبة في الجامعات العربية هو ٢٠ : ١ . واذا اتخذ المتوسط الحسابي لهذه النسب ــ اي ١٦ : ١ ــ كأساس لتقدير عدد المدرسين المطلوبين يكون العدد المطلوب للجامعة المقترحة حوالي ٣٠٠ مدرس وهذا عدد كبير وليس من السهل تأمينه .

٣ ــ الهيئة القانونية للجامعة ــ من المهم ان يكون للجامعة مجلس امناء عربي يتولى جميع أمور الجامعة . ومن المهم ايضا المحافظة على استقلالية الجامعة وعدم ارتباط هذا المجلس معنويا او ماديا بالحكم العسكري . وايجاد هيئة مسؤولة تنشأ تحت ظروف الاحتلال وتتمكن من المحافظة على استقلاليتها أمر صعب نوعا ما .

٤ ــ اختيار موقع الجامعة ــ ان الوقع المثالي لانشاء جامعة عربية فلسطينية هو مدينة القدس . وليس من الصعب ادراك الاهمية السياسية والمعنوية لوجود جامعة في هذه المدينة ؛ ولكن سلطات الاحتلال تمنع انشاء أية مؤسسات عربية ؛ وبالتالي يجب اختيار موقع آخر للجامعة .

وبغض النظر عن الموقع فهناك مشكلة تأمين قطعة أرض تتراوح مساحتها بين خمسمائة الى الف دونم . والاغلب ان تكون قطعة أرض بهذا الحجم مقسمة الى قطع صغيرة ومملكة من قبل اشخاص عديدين ويسعب بالتالي شراؤها . وما يجري عادة في مثل هذه الحالات هو استملاك هذه الأرض للنفع العام . ولكن ؛ مرة أخرى ، ترفض سلطات الحكم العسكري استملاك أراض للمشاريع التعليمية .

ويمكن تذليل بعض الصعوبات التي ذكرت ــ خاصة من ناحية الموقع والهيئة القانونية ــ عن طريق مؤسسات التعليم العالي (غير الحكومية) القائمة حاليا في الضفة الغربية وقطاع غزة (١٩) . ويمكن لهذه المؤسسات أن تسد حاجة ملحة للتعليم الجامعي في الوقت الحاضر كما يمكنها ان تلعب دورا اساسيا في التخطيط الجامعي العام في البلاد عند زوال الاحتلال . وما هو مطلوب الآن هو عمل بحث تفصيلي عن هذه المؤسسات وعن امكانياتها في التطوير من النواحي المالية والادارية والانشائية . وكل هذه الامور ستساعد المسؤولين عن أمور التعليم الجامعي الفلسطينيين في دعم ما هو مناسب من المؤسسات وبالتالي تنفيذ مشروع قيام جامعة عربية في فلسطين .

الخلاصة

عمل هذا البحث من أجل التخطيط لانشاء مؤسسات جامعية في فلسطين نفسها وقد استغلت الاحصائيات المتوفرة لاستنتاج عدد الطلبة المراد تأمين التعليم الجامعي لهم . واقترحت نسب معينة لتوجيه الطلبة للتخصصات المختلفة . وبالمقارنة مع بعض جامعات الشرق الاوسط استنتجت ارقاما تدل على ما يكلف التعليم الجامعي في فلسطين كما ابديت ملاحظات عامة حول نماذج مختلفة للجامعات وحول التكوين القانوني للجامعة . وابديت ملاحظات ايضا حول المشاكل الرئيسية التي قد تبرز عند تنفيذ المشروع واخيرا قدمت اقتراحات عملية للبدء بالمشروع حالا . وبالرغم من أن جميع الارقام المستنتجة هي تقريبية وربما تختلف بعض الشيء عن الواقع الا انها ما زالت تعطي صورة متكاملة تساعد في التخطيط من أجل تنفيذ المشروع الجامعي . وفيما يلي ملخص للبحث :

Digitized by Birzeit University Library

١ — من المناسب ان يكون الطلبة الجامعيون ١٢/١٠٠٠ من السكان . ويكون طلبة السنة الاولى ٤ر٣/١٠٠٠ من السكان .

٢ — بما أن عدد سكان اضفة وغزة بلغ ١ر٠٠٠ر٠٠٠ في عام ٧٥ ويتزايد بمقدار ٣٪ سنويا ، فان عدد الطلبة المقترح للتعليم الجامعي يتراوح بين ١٢ر٠٠٠ و ١٥ر٠٠٠ خلال الخمس سنوات القادمة . وخلال نفس المدة يتراوح العدد المقترح لطلبة السنة الاولى — أي الملتحقين بالجامعة — ما بين ٢٧٠٠ و ٤٣٠٠ طالبا .

٣ — يجب أن تصل نسبة تعليم الفتيات الى ٣٠٪ .

٤ — نسب التخصص المقترحة ٥٠٪ اداب و ٢٠٪ علوم طبيعية و ٣٠٪ علوم مهنية (أي هندسة ، طب ، زراعة ...) .

٥ — يفضل تأمين التعليم عن طريق جامعتين أو اكثر بدلا من جامعة واحدة كبيرة ويخطط لكل واحدة من هذه الجامعات لكي تتسع لحوالي ٥٠٠٠ طالب وطالبة . وبعد تركيز أول جامعة والتي يجب ان تضم معظم الكليات ، يجوز التفكير في انشاء جامعة ثانية او ربما كليات متوسطة حسب ما تحتمه الظروف في ذلك الوقت .

٦ — تبدأ الجامعة الاولى بكليتي الآداب والعلوم الطبيعية ، اذ تعتبر هاتين الكليتين نواة لأية جامعة . ومن ثم تنشأ الكليات المهنية . ويخطط لأن تتسع كلية الاداب ٢٥٠٠ طالب وكلية العلوم الطبيعية ١٠٠٠ طالب ، والكليات العلمية المهنية ١٥٠٠ طالب .

٧ — من الانسب ان لا تقل مساحة الارض لبناء جامعة تضم ٥٠٠٠ طالب عن ١٠٠٠ دونم . ويقدر ثمن هذه الارض بمليون دينار أردني .

٨ — تقدر النفقات المتكررة الجامعية بحوالي ٤٠٠ دينار للطالب في السنة وتقدر النفقات الانشائية للمرافق الاكاديمية بحوالي ٤٠٠ دينار للطالب أيضا . وعلى هذا الاساس فان جامعة تتسع لخمسة آلاف طالب تحتاج الى انشاءات للمرافق الاكاديمية بحوالي مليوني دينار وعدد مماثل سنويا للميزانية المتكررة . كل هذا عدا عن التكاليف الانشائية لمساكن الطلبة وتقدر بحوالي مليون دينار (على اساس أن ٣٠٪ من الطلبة يحتاجون الى مساكن وان تكاليف انشاء المساكن هو ٦٠٠ دينار للطالب) .

٩ — القدس هي الموقع المثالي للجامعة ولكن سلطات الاحتلال تمنع انشاء جامعة أو اية مؤسسات عربية في مدينة القدس .

١٠ — يجب أن تكون الجامعة عربية بمعنى ان مجلس امنائها وادارتها عربية صرفة ، ويجب عدم ارتباط الجامعة (حتى ولو كانت عربية) بالحكم العسكري ماديا او معنويا .

١١ — عدد اعضاء الهيئة التدريسية اللازمين للجامعة التي تضم ٥٠٠٠ طالب هو ٣١٠ عضو (على اعتبار أن نسبة الطلبة للمدرسين هو ١٦ : ١) .

Digitized by Birzeit University Library

١٢ — توجد بعض الصعوبات في انشاء جامعة عربية جديدة تحت ظروف الاحتلال . وبالتالي يقترح الاستفادة من مؤسسات التعليم (غير الحكومية) العربية القائمة حاليا في فلسطين .

١٣ — تبقى المشكلة الاساسية وهي النزوح (نزوح الخريجين وحتى غيرهم) من البلاد . وهذه الظاهرة حاصلة بغض النظر عن وجود او عدم وجود جامعة داخل فلسطين . والحل الامثل لها هو دعم مشاريع التنمية والتطوير والبناء والزراعة داخل الارض المحتلة .

وفي النهاية تجدر الاشارة الى عاملين مهمين يؤثران على بعض الاستنتاجات الواردة سلفا . وهذان العاملان هما اولا — عدد الجامعيين الفلسطينيين الموجودين في الخارج والذين يرغبون أو يستطيعون العودة الى فلسطين في المستقبل القريب . ثانيا — عدد طلبة الارض المحتلة الذين سيستمرون في محاولة متابعة دراستهم الجامعية في الخارج . وابرز تاثير لهذين العاملين هو على الحجم الاجمالي للتعليم الجامعي في فلسطين من اعداد طلبة ومدرسين ومجموع التكاليف الانشائية . اما بقية الاستنتاجات فهي مستقلة الى درجة كبيرة من هذين العاملين .

---

١ — من بين هذه المحاولات ، المحاولة التي قام بها السيد جورج شبر عام ١٩٤٧ لاقامة جامعة عربية في القدس . وكان اهتمامه كبيرا بالمشروع فكتب اينه ، المهندس الدكتور سابا شبر اطروحة الماجيستر عن بناء الجامعة . ولكن حكومة الانتداب البريطاني لم توافق على اقامة الجامعة . كذلك قام السيد موسى ناصر رئيس اللجنة الملكية التي انشئت عام ١٩٢٣ لاقامة جامعة في الاردن ، بكتابة مذكرة خاصة اقترح فيها ان تكون القدس مركزا للجامعة . ولكن تم انشاء الجامعة في ذلك الحين في عمان . وبعد عام ١٩٦٧ قام عدد من الاشخاص في الارض المحتلة بتأليف لجنة لاقامة جامعة في الضفة الغربية المحتلة . وقد ترأس اللجنة الشيخ محمد الجعبري وكان سكرتيرها المحامي عزيز شحادة . وقد حصلت اللجنة عام ١٩٧٣ على موافقة الحكم العسكري لانشاء الجامعة ولكن لم يتم انشاء الجامعة حتى الآن . وقد تعرضت اللجنة لانتقادات كثيرة اذ تبين انه سيكون للجامعة المقترحة ارتباط معنوي ومادي بالحكم العسكري .

٢ — باستثناء ما قامت به بعض مؤسسات التعليم الاهلية في الضفة الغربية من تطوير برامجها لتصبح مؤسسات جامعية. وبالطبع لا يمكن لهذه المؤسسات تحمل عبء التعليم الجامعي بأكمله بسبب امكاناتها المحدودة ، ولكن سيشار فيما بعد الى الدور الرئيسي الذي يمكن لهذه المؤسسات ان تقوم به في الوقت الحاضر .

٣ — ابراهيم ابو ناب — ورقة عمل مقترحة من أجل مشروع جامعة فلسطينية ، بيروت ٧١/٩/١٢ (غير منشور) .
د. نبيل شعث — ورقة عمل في مشروع الجامعة الفلسطينية ، بيروت ٧١/١١/١ (غير منشور) .
د. محمود زايد — اقتراحات انشاء كلية جامعية عربية فلسطينية لتدريس العلوم بيروت ، تشرين أول ١٩٧١ (غير منشور)
د. ابراهيم ابو لغد —
Ibrahim Abu - Lughod, Plan for a Palestinian University, (Draft, Unpublished, 17/11/71).

٤ — على سبيل المثال ، يقترح د. ابراهيم ابو لغد (المصدر السابق) أن تكون السنة الدراسية أحد عشر شهرا بدلا من تسعة شهور وان يتكون الاسبوع الدراسي من ثلاثة أيام دراسة أكاديمية وثلاثة أيام عمل في المصانع والمزارع والمؤسسات العامة . ويؤكد د. ابو لغد ان لهذا البرنامج ميزات اقتصادية كما انه يساعد في خلق الانسان الفلسطيني الجديد .

٥ — د. انطون زحلان
A. B. Zahlan, Arab World : Year 2000, (Arab Projects and Developments, Beirut, 75).

٦ — د. نبيل شعث
Dr. Nabil Shaath, *High Level Palestinian Manpower*, (The Journal of Palestine Studies, vol. 1. no.2, Winter 72)

Digitized by Birzeit University Library

٧ - المصدر السابق

٨ - تستعمل الكثير من الجامعات هذه النسب لتقدير الرسوب والتسرب .

٩ - يمكن اعتبار علامة ٧٠٪ في الامتحانات الثانوية العامة كدالة للمؤهلين للالتحاق بالجامعات . وتدل الاحصائيات ان حوالي ٣٢٪ من خريجي المدارس الثانوية يحصلون على معدل ٧٠٪ أو أكثر . ويرى د. ابو لغد (المرجع السابق) ان الامتحانات العامة ليست مقياسا جيدا للتأهيل للجامعات . وبالرغم من الموافقة على رأيه ، الا انه من الانسب استعمال هذا المقياس لأن الامتحانات العامة ستبقى أساسا للقبول لبضعة سنوات - على الأقل .

١٠ - يقسم نظام التعليم - دون المرحلة الجامعية - في الضفة الغربية وقطاع غزة الى ثلاث مراحل - المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات والمرحلتين الاعدادية والثانوية ومدة كل منهما ثلاث سنوات . وبالرغم انه مناسب أن يكون مدرسو المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية من حملة الشهادات الجامعية ، الا انه يمكن الاكتفاء بالجامعيين للمرحلة الثانوية كخطوة أولية .

١١ - معظم الشعب تحتوي حاليا على ٣٥ طالبا أو أكثر ، ويصل العدد أحيانا الى ٤٥ ، وهذه أعداد كبيرة تساهم في انخفاض مستوى التعليم . ويجدر العمل على جعل الشعبة تحتوي على ما لا يزيد عن ٣٠ طالبا .

١٢ - عدد الشعب تساوي ع/٣٠ وعدد الحصص الاسبوعية لجميع الشعب يساوي (ع/٣٠) × ٣٦ . وبالتالي فعدد المدرسين المطلوبين هو (ع/٣٠×٣٦) / ٢٤ اي ع/٢٠ .

١٣ - محمد حسن درويش -
Mohammad Hasan Darwish, *Health Manpower in Jordan*. (The National Planning Council, Amman, April 72).

١٤ - د. محمد الغنام / التربية في البلاد العربية ، المركز الاقليمي لتخطيط التربية وادارتها في البلاد العربية - بيروت ١٩٧١ .

١٥ - د. نبيل شعث . ورقة عمل في مشروع الجامعة الفلسطينية بيروت ١/١١/٩٧١ (غير منشور) .

١٦ - نشرة خاصة - جامعة بيل في الولايات المتحدة ١٩٦٨ .

١٧ - ونعليك ذلك أن هنالك حدا أدنى من الوظائف الادارية والمدرسين والاجهزة والكتب في الجامعة وتكاليف هذه الامور تتوزع على عدد صغير من الطلبة وفي الجامعات الصغيرة وبالتالي فان التكلفة بالنسبة للطالب الواحد تكون كبيرة . أما في الجامعات الكبيرة فان الاحتياجات من موظفين وأجهزة وكتب تزداد بنفس النسبة - نوعا ما - بازدياد عدد الطلبة وبالتالي تبقى تكاليف الطالب الواحد ثابتة أو تنخفض قليلا .

١٨ - من بين الجامعات الحكومية يظهر ان للجامعة الاردنية أفضل نظام مالي اذ يعطي للجامعة صيغة الاستقلال لدرجة كبيرة . فموارد الجامعة المالية الرئيسية لا تعتمد على مخصصات مباشرة من الحكومة ، وانما على ما تحصل عليه الجامعة كنسب معينة من عائدات الجمارك وأرباح الشركات وضرائب المطار ... الخ .

١٩ - يتلاءم هذا الرأي مع تواصي اتحاد الجامعات العربية الذي قام في عام ١٩٧١ بدراسة امكانية قيام جامعة عربية في الارض المحتلة ووجد أن أنسب طريقة - في الظرف الحالي - هو تطوير مؤسسات التعليم العالي غير الحكومية .

مكتبة جامعة بيرزيت الرئيسية

Digitized by Birzeit University Library

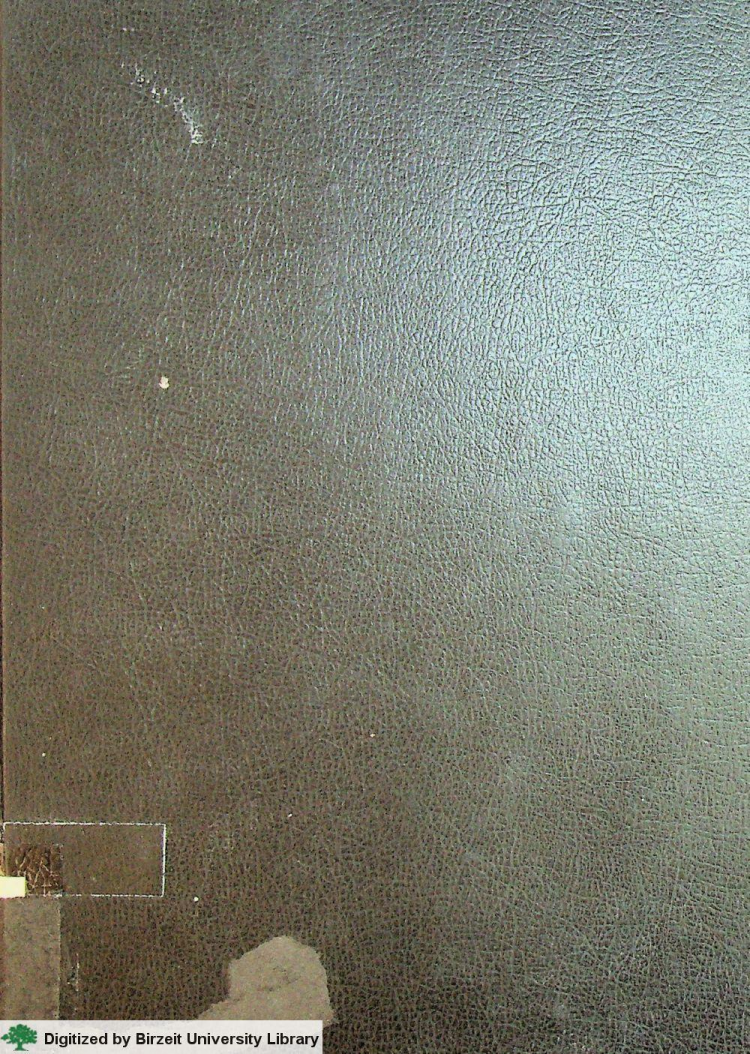
Digitized by Birzeit University Library